حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الخصائص الاقتصادية لصناعة المشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية

د. هدى بنت منصور التركي*

الأستاذ المشارك - قسم الجغرافيا - كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المستخلص

تعد الصناعات الغذائية أحد الفروع الرئيسة للصناعات التحويلية الاستهلاكية، والصناعات الغذائية من الأدوات التي تساعد في الإنماء الاقتصادي للبلاد، والناتج المحلي الإجمالي، كما تساعد على النمو الإقليمي المتوازن للمناطق المختلفة بالدولة وتحقيق الأمن الغذائي للسكان، وتقليل الواردات وزيادة الصادرات. ويمثل التصنيع الغذائي إحدى الحلقات الأساسية في سلة الإنتاج الغذائي، ومن ثم فإن النهوض بهذا القطاع الحيوي وتنميته يأتي في المقدمة عند متخصص التنمية الاقتصادية وصناع القرار.

وتعتبر صناعة المشروبات الغازية إحدى الصناعات الغذائية التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وبناء على ما سبق جاءت أهمية دراسة صناعة المشروبات الغازية في المملكة.

وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على تطور صناعة المشروبات الغازية والتوزيع الجغرافي لمصانع المشروبات الغازية بين مناطق المملكة والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع، والتعرف على مشاكل هذه الصناعة.

وقد تبين أن نمط التوزيع الجغرافي والتوطن لصناعة المشروبات الغازية بالمملكة يتسم بالتمركز المكاني الواضح في جملته. ومن هذا يوصى الباحث مخططي التنمية الصناعية عامة والمشروبات الغازية منها بخاصة بأن ينهجوا سياسات توطينيه أوسع انتشاراً على أرض المملكة لتوسع خريطة مصانع المشروبات الغازية لتشمل جل إمارات المملكة خاصة إمارات الشمال والجنوب من أجل تحقيق التوازن والنمو والتنمية الإقليمية في مختلف أرجاء المملكة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

مقدمة:

تعد الصناعات الغذائية أحد الفروع الرئيسة للصناعات التحويلية الاستهلاكية، والصناعات الغذائية من الأدوات التي تساعد في الإنماء الاقتصادي للبلاد، والناتج المحلي الإجمالي، كما تساعد على النمو الإقليمي المتوازن للمناطق المختلفة بالدولة وتحقيق الأمن الغذائي للسكان، وتقليل الواردات وزيادة الصادرات. ويمثل التصنيع الغذائي إحدى الحلقات الأساسية في سلة الإنتاج الغذائي، ومن ثم فإن النهوض بهذا القطاع الحيوي وتنميته يأتي في المقدمة عند متخصص التنمية الاقتصادية وصناع القرار.

وقد حظيت التنمية الصناعية وتنمية الصناعات الغذائية بصفة خاصة باهتمام بالغ من قبل الحكومة ومخططي التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، حتى تمكنت أو كادت تفي بعض صناعاتها الغذائية حاجة سكانها في فترة زمنية غير طويلة.

وتعتبر صناعة المشروبات الغازية إحدى الصناعات الغذائية التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وبناء على ما سبق جاءت أهمية دراسة صناعة المشروبات الغازية في المملكة.

وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على تطور صناعة المشروبات الغازية والتوزيع الجغرافي لمصانع المشروبات الغازية بين مناطق المملكة والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع، والتعرف على مشاكل هذه الصناعة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في العديد من النواحي، ومنها أن الدراسات التي تناولت الصناعة في المملكة قليلة، والصناعات الغذائية خاصة نادرة. ولم تكن صناعة المشروبات الغازية في المملكة يوماً هدفاً لأي دراسة جغرافية؛ لذا برزت الحاجة إلى تناول هذا الجانب.

ومن ناحية فإن المشروبات الغازية تصنف ضمن السلع اليومية الضرورية؛ لذا لابد أن يتوفر قريباً في الوحدات السكنية وعندما يتعاظم طلب المنتفعين على المشروبات الغازية في المواسم، وتزايد عدد مرات الطلب عليه كان لزاماً اقتراب مقدمي السلعة من المنتفعين، فتكاليف نقل المنتج تقل بالتوطن بالقرب من السوق. كما أن هذه الصناعة تستقطب صناعات أخرى مساندة (كالتغليف والتعليب)، إضافة إلى إمكانية تطوير الصناعة، بناء على تطور احتياجات المستهلكين.

حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

تمثل الحدود الزمنية من بداية صناعة المشروبات الغازية إلى حدود عام ١٤٣٧هـ (٢٠١٧م)، فهي تمثل آخر إحصائية لحصر مصانع المشروبات الغازية.

أما الحدود المكانية فهي حدود المملكة العربية السعودية شكل رقم (١) التي تقع في النصف الشمالي من الكرة الأرضية شمال خط الاستواء، جنوبي غربي قارة آسيا، وتنحصر بين دائرتي العرض ١٧ ١٦ ْ، ١٤ ٣٢ ْ شمالاً، وخطي الطول ٢٩ ٣٤ ْ، ٤٠ ٥٥ ْ شرقاً (النشوان، ١٤٣١هـ، ص١٢).

وتبلغ مساحتها نحو ١,٩٥٥,٠٠٠سم^{٢} أي ٦٢% من إجمالي مساحة شبه الجزيرة العربية.

شكل رقم (١)

المصدر: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، خريطة المملكة ا: ٥٠٠٠٠٠، ١٤٢٤هـ. (بتصرف)
خريطة (١) التقسيم الإداري للمملكة العربية السعودية

عناصر الدراسة:

يستعرض هذا البحث العناصر التالية:

أولاً - مقدمة الدراسة.

ثانياً - أهمية صناعة المشروبات الغازية والوضع الحالي لصناعة المشروبات الغازية في المملكة.

ثالثاً - تطور صناعة المشروبات الغازية الذي تشهده في السنوات الأخيرة.

رابعاً - مشكلات صناعة المشروبات الغازية في المملكة.

خامساً - مستقبل صناعة المشروبات الغازية في المملكة.

تساؤلات الدراسة:

والتساؤلات التي تطرحها الدراسة ويساهم البحث في الإجابة عليها هي:

١- ما أهمية صناعة المشروبات الغازية بالنسبة للصناعات الغذائية الأخرى؟

٢- ما الفترات الزمنية لتطور صناعة المشروبات الغازية؟

٣- ما العوامل التي ساعدت على تطور صناعة المشروبات الغازية في المملكة؟

٤- ما هو التوزيع الجغرافي لصناعة المشروبات الغازية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

١- عرض وتحليل التاريخ الاقتصادي لصناعة المشروبات الغازية في المملكة.

٢- التعرف على العوامل التي ساعدت على تطور صناعة المشروبات الغازية.

٣- دراسة التوزيع المكاني لوحداتها الإنتاجية.
٤- تحليل عوامل توطنها وربط ذلك بنظريات التوطن الصناعي.
٥- رصد مشكلات صناعة المشروبات الغازية في المملكة واقتراح بعض الحلول لها وذلك أملاً في رسم خريطة لمستقبلها في نسيج البناء الصناعي للمملكة.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الجغرافي المركب الذي يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير مستعينة بالعديد من التقنيات الجغرافية المتمثلة في:
- نظم المعلومات الجغرافية.
- التحليل الإحصائي لبعض معطيات الدراسة.
- تحليل وتفسير مخرجات الاستدلال لمعاملات الارتباط.
- الخرائط الجغرافية والأشكال البيانية.

موضوع البحث وأدبيات الدراسة:

بالرغم من أهمية صناعة المشروبات الغازية إلا أن الدراسات الجغرافية التي تناولتها بالبحث والتحليل الجغرافي تكاد تكون نادرة، وهذا ينطبق على الدراسات العامة عن المشروبات الغازية، وقد يعود ذلك إلى أن صناعة المشروبات الغازية تصنف تحت بند الصناعات الغذائية وبالتالي تدرس كجزء منها. فضلاً عن أن دراسة المشروبات الغازية تضم في كثير من الأحيان تحت صناعة العصائر وبالتالي فهي لا تنال حقها من الدراسة. وعلى الرغم من ذلك فقد تمت دراسة صناعة المشروبات الغازية كجزء من الدراسات الجغرافية التي تناولت الصناعات الغذائية في مدينة الرياض كما في دراسة (الحره، ١٤٠٩هـ) والتي تناولت التحليل الجغرافي لخصائص الصناعات الغذائية في مدينة الرياض من حيث العدد والأيدي العاملة ورؤوس الأموال المستثمرة في هذه الصناعة، وأوضحت الدراسة إلى أن صناعة المشروبات الغازية تتركز بمدينة الرياض بصورة عالية وخاصة في بلدية السلي والملز ولعل السبب في ذلك يعود إلى القرب من أسواق المدينة وسعر الأرض الرخيص في ذلك الوقت، وتناول (غانم، ١٩٩٤م) الأبعاد الجغرافية لتنمية الصناعات الغذائية في المملكة حيث بينت هذه الدراسة مدى استيعاب تنمية الصناعات الغذائية بالمملكة للأبعاد والمقومات الجغرافية خاصة البعد المكاني، وأوضحت الدراسة أن نمط التوزيع الجغرافي لصناعة المشروبات الغازية يستمر بالتمركز المكاني الواضح مقارنة بالتوزيع المكاني للسكان، وأن إنتاج المشروبات الغازية قد حقق فائضاً في إمارات المحور الشرقي والغربي، حتى وصل إلى حد الاكتفاء الذاتي في إماراتي القصيم وعسير لعام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)، ولكن هذه الدراسة تعد قديمة حيث طرأت الكثير من التغيرات على الصناعات الغذائية في المملكة ولكنها تفيد في دراسة تطور الصناعات الغذائية في المملكة.

وقام قاسم (١٤٢٢هـ) بدراسة مسيرة الإنتاج والتصنيع الغذائي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز واستعرض فيها أنواع الصناعات الغذائية ومنها صناعة المشروبات الغازية، حيث أوضح أن هذه الصناعة تعد من الصناعات التي بدأت في وقت مبكر حيث أن معظم المصانع والشركات في هذا المجال بدأت منذ فترة طويلة. ففي الفترة ١٣٨٧-١٤٠١هـ بدأ إنتاج خمسة عشر مصنعاً، أما خلال الفترة ١٤٠٢-١٤٢٢هـ فبدأ إنتاج أربعة مصانع فقط، بلغت الطاقة الإنتاجية لها أكثر من ١١١٥ مليون كرتون من المشروبات الغازية المختلفة مثل بيبسي كولا وميرندا وسفن آب وشاني وكوكاكولا.

تناولت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية الصناعات الغذائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ٢٠٠٤م) وقد تعرضت هذه الدراسة للملامح العامة للصناعات الغذائية من دول مجلس التعاون، وقد أشارت الدراسة إلى أن دول مجلس التعاون تميز باستهلاكها الكبير للعصائر والمشروبات الغازية

بسبب ظروفه الجوية التي تتسم بالحرارة معظم أيام السنة وآن عدد مصانع العصائر والمشروبات الغازية في ازدياد حيث يتركز في السعودية بواقع ٣٤ مصنعاً تلتها الإمارات لعام ٢٠٠٣م كما يلاحظ أن السعودية قد حازت على ٧٧% من استثمارات هذا النشاط في دول المجلس تلتها الكويت بنسبة ١١%، وانعكس ذلك على متوسط استثمار المشروع الذي كان الأكبر في السعودية حيث بلغ ٢٤.٥ مليون دولار للمصنع الواحد في المتوسط. تقدر طاقتها الإنتاجية بنحو ٣١٤٤ مليون لتر، حازت السعودية على نصف هذه الكمية وتوزع النصف الآخر بين دول المجلس.

كما درس الحره (١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م) والتي تناولت تصنيف الصناعات الغذائية في مدينة الرياض والتعرف على تاريخها وتطورها وخصائصها الجغرافية وتركيبها الصناعي وتوزيعها الجغرافي، وقد أوضحت الدراسة كثافة استخدام العمالة في صناعة المشروبات الغازية حيث يشكل عمالها ما نسبته ١٧.٨% من جميع عمال الصناعات الغذائية في مدينة الرياض، على الرغم أن عدد مصانعها لا يتجاوز ثلاثة مصانع فقط.

أولاً تصنيف صناعة المشروبات الغازية بين الصناعات الغذائية الأخرى:

تصنف وزارة التجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية الصناعة التحويلية إلا عشرة أفرع رئيسة منها صناعة المواد الغذائية والذي بدورها تفرع إلى ثلاثة عشر فرعاً ومن بينها صناعة المشروبات الغازية وهذه الصناعة لا تضم فقط تصنيع المشروبات الغازية وإنما المشروبات عموماً مثل العصائر والمياه الغازية وغيرها.

ويمكن تعريف المشروبات الغازية أو المرطبات Soft drink بأنها مشروبات صناعية يضاف إليها مواد حافظة وغازات ونكهات تعطيها الطعم الذي يختلف من نوع لآخر حسب النكهة المضافة. ويعود إنتاج المشروبات الغازية إلى القرن السابع عشر إذ أراد جوزيف برستلي الكيمائي الإنجليزي تقليد مياه الينابيع الغازية والتي كان يعتقد أن لها أثراً علاجياً فأضاف الصودا والكربونات للماء وسميت الصودا، وتطورت صناعة المشروبات الغازية بعد ذلك بإضافة المواد المحلية ثم المواد ذات النكهة.

وتستخدم صناعة المشروبات الغازية ثلاثة أنواع من الخامات، الماء ويشكل أكثر من ٨٥% من الحجم الكلي للمشروب ويكون خالياً من الطعم والرائحة ومن المواد الكيميائية المواد الرئيسة (السكر ٨-١٣%)، ومركزات وأحماض ١٧.٧%، كما يضاف إلى المشروب الغازي ثاني أكسيد الكربون بكميات كبيرة، وقد سميت هذه المشروبات "المشروبات الغازية" نسبة لاحتوائها على غاز ثاني أكسيد الكربون، إضافة إلى مواد الطعم والرائحة التي قد تكون مواد طبيعية أو صناعية وأيضاً مواد اللون. وتختلف المشروبات الغازية حسب النكهة المضافة للمكونات الأصلية ومن هذه المكونات الكولا والذي يضاف للبيبسي والكوكاكولا، والليمون وتضاف إلى السفن آب والسبرايت، والبرتقال ويضاف إلى الميراندا والفانتا، والعنب ويضاف إلى مشروب الفيمتو.

ويمر إنتاج المشروبات الغازية بخمس مراحل هي: معالجة المياه وفحصها حتى لا تؤثر على طعم المركزات، وإضافة المركزات والسكر وثاني أكيد الكربون، ثم التعبئة والتغليف.

وصناعة المشروبات الغازية ومحتوياتها غير قابلة للتخزين لأنها عرضة للتلف، ويقل الطلب نسبياً على المشروبات الغازية في فصل الشتاء لانخفاض درجة الحرارة، فيما يشتد الطلب عليها في فترة الصيف لارتفاع درجة الحرارة فيزيد استهلاكها، وعموماً تعد المملكة من الدول ذات الاستهلاك المرتفع للمشروبات الغازية لأنها من الدول ذات الطقس الحار.

وعلى الرغم من الأثر السيئ لهذه المشروبات على صحة الأسنان، حيث يؤدي كثرة تعاطيها إلى آثار مرضية على المدى البعيد.

فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من طالبات إحدى الجامعات بالمملكة العربية السعودية إلى ارتفاع نسبة اللاتي يتناولن المشروبات الغازية والشاي حيث بلغت النسبة ١٨.٧% و٧٤.١% على التوالي (أبا الحسن، ١٤١٦هـ، ص ١٧). على الرغم من أن هذه الأغذية لا تفي باحتياجات الجسم من العناصر الأساسية، كما ساعد انتشار مطاعم الوجبات السريعة إلى زيادة استهلاك المشروبات الغازية خاصة أنها تبيع المشروبات الغازية إلى جانب وجباتها.

وتعد المشروبات الغازية ذات قيمة غذائية منخفضة فهي لا تحتوي على البروتينات أو الدهون أو الفيتامينات أو المعادن، وإنما هي عبارة عن سائل يحوي كميات كبيرة من السكريات الخالية من القيمة الغذائية وكمية قليلة من الأملاح، أما بالنسبة للمشروبات الغازية الخاصة بمرض السكري والحمية الغذائية (الدايت) فتركيبها مشابه للمشروبات الاعتيادية غير أن السكر يستبدل بمركب الاسبرتام، وهناك الكثير من المعتقدات الخاطئة التي تكتنف استخدام المشروبات الغازية بأنها تساعد على الهضم، إلا أن شربها يؤثر على عمل الأنزيمات الهاضمة، وإن المشروب الغازي الدايت يحافظ على وزن الجسم، والصحيح وجود مادة الاسبرتام التي تعمل على زيادة الشهية وبالتالي زيادة الوزن عوضاً عن كونها مادة مسببة للسرطان. كما أن من يتناولون المشروبات الغازية يكونون عرضة أكثر من غيرهم لتلف أنسجة الكلى وتكوين حصوات الكلى، إضافة إلى كونهم أكثر عرضة لأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم.

ثانياً - أهمية صناعة المشروبات الغازية بالنسبة للصناعات الغذائية الأخرى:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين طفرة واضحة من الاهتمام بالتصنيع في السعودية تثبيتاً لسياسة تنوع الدخل وعدم الاعتماد على مصدر تقليدي واحد، ويتضح ذلك من تطور عدد المصانع والعمال وحجم الصناعة، وتعدد صناعة المشروبات الغازية إحدى الفروع الثانوية التي تقسم إليها الصناعات الغذائية، وتضم هذه الصناعة إلى جانب صناعة المشروبات الغازية صناعة العصائر والمشروبات الأخرى، مما يعلل ندرة الدراسات الخاصة بهذه الصناعة.

ويتم تصنيع المشروب الغازي من الماء والأحماض والسكر والذي يكسب المشروب الغازي الطعم الحلو، وتستهلك صناعة المشروبات الغازية كميات كبيرة من السكر لا تقل عن ٨٠٠ ألف طن من السكر سنوياً (أبو الحمد، ١٤٢١هـ) إلى جانب غاز ثاني أكسيد الكربون ثم يتم ضخ هذا الغاز إلى خليط المشروب النهائي بعد تبريده حيث تساعد درجات الحرارة المنخفضة على إذابة كميات مناسبة من الغاز، وتجرى عملية إذابة الغاز في المشروب قبل ملء العبوة مباشرة وتتوقف الكمية المذابة على نوع المشروب، إذ تزداد كميته في مشروب الكولا.

ويبين الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢) البناء الصناعي يضم ٤٧٦٥ مصنعاً، وحقق فرص عمل لنحو ٥٨٢٧٧٩ عاملاً، واستثمر بها ٤٧٣٣٢٢ مليون ريال، فيما أقيم للصناعات الغذائية والمشروبات ٨٧٥ مصنعاً ويعمل بها ١٥٩١٠٧ عامل، واستثمر بها ٧٠٦٤٠ مليون ريال تمثل ١٨.٤%، ٢٧.٣%، ١٤.٩% على التوالي من جملة البناء الفعلي للمملكة عام ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

وأما صناعة المشروبات الغازية فقد أقيم لها ٩٧ مصنعاً[١]، وحقق فرص عمل لنحو ٦٦٦٩٨ عاملاً، واستثمر بها ٢٤٥٢٦.٢٥ مليون ريال، وينتج أكثر من ٢١٧٧ مليون طن من المشروبات الغازية تمثل ١١.٨%، ٤١.٩%، ٣٤.٧% من جميع عدد المصانع والعمال والاستثمارات على التوالي للصناعات الغذائية للمملكة..

جدول رقم (١)
الاهمية النسبية لصناعة المشروبات الغازية بالمملكة العربية السعودية عام ٢٠١٦م

رقم	الصناعة	عدد المصانع	%	عدد العمال	%	الاستثمارات بالمليون	%
١	صناعة المشروبات الغازية	٩٧	١.٣٧	٦٦٦٩٨	٦.٧٣	٢٤٥٢٦٢٥	٢٢.٢٥
٢	صناعة المنتجات الغذائية والمشروبات	٩٤٠	١٣.٢٨	١٩٥٢٥٨	١٩.٧٢	٨٨٧١٩٢	٨.٠٤
٣	الصناعات التحويلية	٧٠٧٧	-	٩٨٩٩١٥	-	١١٠٢١٤٠١	-

المصدر: من اعداد الباحثة استناداً على بيانات إحصائية غير منشورة من وزارة التجارة والصناعة لعام ٢٠١٦م والكتاب الاحصائي السنوي ،الهيئة العامة للإحصاء ١٤٣٧ه(٢٠١٥م) ،العدد الحادي والخمسون ،المملكة العربية السعودية .

ثالثاً: تطور صناعة المشروبات الغازية:

بدأت صناعة المشروبات الغازية في المملكة عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) بمصنع صغير في جدة برأسمال وطني، لإنتاج المشروبات الغازية المعبأة في قوارير مرتجعة وغير مرتجعة وأيضاً معبأة في علب والذي تنتج في الوقت نفسه العصائر المعبأة وقد قدر إنتاج هذا المصنع بحوالي ٥٦١٢٤٠ طن. ثم تبعه مصنع آخر في عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) في جدة لإنتاج المشروبات الغازية وباستثمار يزيد عن ٧٢ مليون ريال، ثم أعقبه مصنع في الرياض. ثم ما لبثت هذه الصناعة في التوسع والتزايد عاما إثر آخر وانتشرت في مختلف أنحاء المملكة إلى أن وصل عدد مصانع المشروبات الغازية حتى عام ١٤٠٣هـ حوالي ٣٦ مصنعاً أي بمعدل مصنعين إلى ثلاث مصانع في العام. ويعكس ذلك تزايد الطلب على منتجات هذه الصناعة، مع وجود ظاهرة التوقف للتطور للأعوام ١٤٠٤هـ، ١٤٠٥هـ، ١٤٠٧هـ، ١٤١١هـ، ١٤٢٠هـ، ١٤٢٣هـ جدول رقم (٢) وشكل رقم (٢).

ويحاول هذا الجزء تناول كل مرحلة تاريخية بالدراسة والتحليل بهدف التعرف على خصائصها والبناء الصناعي لصناعة المشروبات الغازية ملامحه الجغرافية جدول رقم (٢) على النحو التالي:

١- المرحلة الأولى ١٣٨٧ - ١٣٩٦هـ (١٩٦٧-١٩٧٦م):

وهذه المرحلة تمثل بداية مرحلة التأسيس والبناء الاقتصادي لمعظم القطاعات الاقتصادية للدولة، حيث تزايد الاهتمام بالصناعات التحويلية إلى جانب إنشاء وزارة للصناعة والكهرباء مما كان له دوراً في نمو الأنشطة الاقتصادية ومنها الصناعة. وقد شهدت هذه المرحلة نمواً مطرداً في صناعة المشروبات الغازية كماً ونوعاً وإنتاجاً. وبالرغم من أن هذه المرحلة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) تمثل مرحلة الطفرة الاقتصادية وذلك في أعقاب ارتفاع أسعار النفط بصورة لم يسبق لها مثيل، إلا أن صناعة المشروبات الغازية لم تزدهر وظلت معدلات تطور المصانع على ما هي عليه.

جدول رقم (٢)
تطور أعداد المصانع للمشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٨٧-١٤٣٥هـ

السنوات	عدد المصانع التي بدأت بالإنتاج في كل عام	عدد المصانع المتراكمة	السنوات	عدد المصانع التي بدأت بالإنتاج في كل عام	عدد المصانع المتراكمة
١٣٨٧	١	١	١٤١٣	٢	٥٣
١٣٨٨	١	٢	١٤١٤	٣	٥٦
١٣٨٩	-	٢	١٤١٥	١	٥٧
١٣٩٠	-	٢	١٤١٦	١	٥٨
١٣٩١	-	٢	١٤١٧	٢	٦٠
١٣٩٢	١	٣	١٤١٨	٢	٦٢
١٣٩٣	-	٣	١٤١٩	١	٦٣
١٣٩٤	١	٤	١٤٢٠	-	٦٣
١٣٩٥	٢	٦	١٤٢١	٤	٦٧
١٣٩٦	١	٧	١٤٢٢	٢	٦٩
١٣٩٧	٧	١٤	١٤٢٣	-	٦٩
١٣٩٨	٦	٢٠	١٤٢٤	٤	٧٣
١٣٩٩	٢	٢٢	١٤٢٥	٣	٧٦
١٤٠٠	٥	٢٧	١٤٢٦	٣	٧٩
١٤٠١	٤	٣١	١٤٢٧	٤	٨٣
١٤٠٢	٢	٣٣	١٤٢٨	٢	٨٥
١٤٠٣	٣	٣٦	١٤٢٩	١	٨٦
١٤٠٤	-	٣٦	١٤٣٠	١	٨٧
١٤٠٥	-	٣٦	١٤٣١	٢	٨٩
١٤٠٦	٢	٣٨	١٤٣٢	٣	٩٢
١٤٠٧	-	٣٨	١٤٣٣	١	٩٣
١٤٠٨	٤	٤٢	١٤٣٤	١	٩٤
١٤٠٩	٤	٤٦	١٤٣٥	٣	٩٧
١٤١٠	١	٤٧			
١٤١١	-	٤٧	**المجموع**		**٩٧**
١٤١٢	٤	٥١			

الجدول من إعداد الباحثة استناداً إلى بيانات غير منشورة من إدارة الإحصاء والمعلومات الصناعية في وزارة التجارة والصناعة لعام ٢٠١٦م

شكل رقم (٣)

تطور اعداد المصانع للمشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية

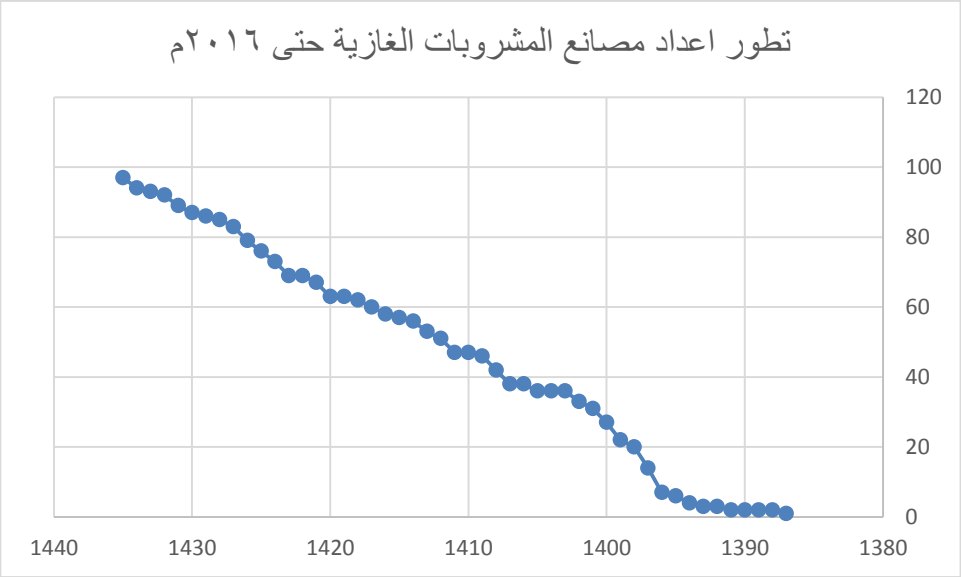

المصدر: اعتماداً على جدول رقم (٢)

٢- المرحلة الثانية ١٣٩٧ - ١٤٢١هـ (١٩٧٧-٢٠٠٤م):

شهدت هذه المرحلة نمواً مطرداً في صناعة المشروبات الغازية كماً ونوعاً وإنتاجاً. يعد عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) هو العام الذي ازدادت فيه مصانع المشروبات الغازية حيث بدأ الإنتاج في هذا العام ٧ مصانع، يليه عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) حينما بدأ الإنتاج في ستة مصانع ثم عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) خمسة مصانع ثم عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) وعام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) و١٤٠٩هـ (١٩٨٩) و١٤١٢هـ (١٩٩٢م) أربعة مصانع. وقد ساهم صندوق التنمية الصناعية السعودية في دفع عجلة التصنيع بالمملكة عموماً، فبلغت القروض المقدمة منه للصناعات عموماً عام ١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ (١٩٧٩-١٩٨٠م) ٧.٧ مليون ريال (الهيئة المركزية للتخطيط ١٣٩٠/١٤٠٩هـ - ١٩٧٠/١٩٨٩م، ص٤٨).

٣- المرحلة الثالثة ١٤٢٢-١٤٣٥هـ (٢٠٠٢-٢٠١٥م):

وقد شهدت هذه المرحلة نمواً صناعياً، خاصة أن جميع المصانع تضم خطوط إنتاجية حديثة للتعقيم والحفظ والتعليب. ظهرت مراكز جديدة لهذه الصناعة في هذه المرحلة وهي الخرج، عرعر، وادي الدواسر، خميس مشيط، الرس، المجاردة، تبوك والبكيرية.

وقد ازدادت الطاقات الإنتاجية لمصانع المشروبات الغازية، وتستحوذ المملكة العربية السعودية على نصف الكميات المنتجة من المشروبات الغازية والعصائر في دول الخليج العربي لعام ٢٠٠٢م والتي تقدر بنحو ٣١٤٤ مليون لتر، فيما تتوزع النسبة الباقية على بقية دول الخليج العربي (منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، ٢٠٠٤م، ص١٢٠).

تبين هذه المرحلة التي شهدت نمواً صناعياً كماً وكيفاً، أن كثير من المصانع بدأت بإضافة إنتاج المشروبات الغازية بنكهة الشعير، كما لجأ كثير من مصانع السعودية مؤخراً إلى طرح منتجات مشروبات الطاقة والرياضة إلى جانب إنتاج المشروبات الغازية الخالية من السكر والمعروفة باسم (الدايت) أو (اللايت) ويعتقد البعض أن المشروبات الغازية (اللايت) تحتوي على سعرات حرارية أقل من العادية، ولكن أظهرت دراسة أجريت عام

٢٠١٠م على المحليات الصناعية الموجودة في المشروبات الغازية الدايت تزيد الرغبة في تناول السكر والحلويات (حسن، ٢٠١٥م، ص٤).

رابعاً - التوزيع الجغرافي لمصانع المشروبات الغازية في المملكة:

قبل أن نتطرق إلى موضوع التوزيع الجغرافي لهذه الصناعة، تجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من سعي المملكة لإقامة صناعة المشروبات الغازية على مستوى كبير منذ أواخر الستينات إلا أن المواد الخام المستخدمة لهذه الصناعة المهمة مستوردة من الخارج، حيث تعتمد صناعة المشروبات الغازية على ثلاثة أنواع من الخامات، المواد الرئيسية (السكر، ومركزات أحماض، وثاني أكسيد الكربون) وخامات مساعدة (صودا وكيماويات) ويتم استيراد المادة الخام من الخارج، بينما يحصل المصنع على حاجته من ثاني أكسيد الكربون محلياً، ثم يعبأ في عبوات معدنية أو زجاجية أو عائلية تلائم أذواق المستهلكين (إبراهيم، ٢٠٠٥م، ص٣٨).

ويمر إنتاج المشروبات الغازية بخمس مراحل وهي: معالجة المياه وفحصها وحتى لا تؤثر على طعم المركزات، وإضافة المركزات والسكر وثاني أكسيد الكربون، ثم تكوين وتشكيل عبوات التعبئة والتغليف. لذلك فإن عملية تصنيع المشروبات الغازية في المملكة ليست مكتملة نظراً لعدم توفر المواد الخام محلياً.

وتعد المياه أحد المكونات الرئيسة التي تدخل في إنتاج المشروبات الغازية، فهي تستخدم في صناعتها بكميات كبيرة لإذابة المكونات الأخرى، فضلاً عن استخدامها في غسيل الزجاجات في حالة العبوات المسترجعة، فالماء يشكل ما يتراوح بين ٧٥-٨٠% من مكونات المشروبات الغازية (إبراهيم، ٢٠٠٥م، ص٣٩).

وتحصل معظم مصانع المشروبات الغازية على حاجتها من المياه من خلال الشبكة الوطنية للمياه، والتي تزود فيها معظم المصانع في المملكة.

من جانب آخر فإن توفر بعض مواد التعبئة محلياً يسهم في خفض تكلفة الإنتاج النهائي، حيث تتوفر الكثير من المصانع في السلعة التي تعمل على تصنيع العبوات الملائمة لتعليب المشروبات الغازية من خلال إنشاء مصانع للزجاج وعلب الألمنيوم والعلب المعدنية والورق وعبوات البلاستيك، ومن المعروف أن منتجات صناعة المشروبات الغازية من الصناعات التي يزيد وزنها وحجمها بعد تصنيعها، حيث يتم إضافة الماء والسكر إلى جانب مواد أخرى ويتم استيراد مركزاتها من الخارج في حين يتم توفير احتياجاتها من السكر إما بالاستيراد المباشر أو من الأسواق المحلية، وبالتالي فإن هذا النوع من الصناعة يميل إلى التوطن بالقرب من الأسواق، وطبقاً لنظرية (فيبر) للتوطن الصناعي والتي تنص على ضرورة وضع الصناعة عند النقطة التي تبلغ فيها تكاليف النقل أدناها (صديق، ٢٠٠٤م، ص٣٢٢).

أضف إلى ذلك أن منتجات المشروبات الغازية من المنتجات التي لا تحتفظ بخصائصها مدة طويلة، حيث قد تتعرض للتلف نتيجة سوء التخزين وخاصة إذا بقيت بدون تسويق لفترة طويلة، وبالتالي لابد أن تتوطن مصانعها بالقرب من الأسواق المستهلكة لمنتجاتها.

من هذا المنطلق نجد أن معظم مصانع المشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية البالغ عددها (٩٧) مصنعاً توزعت جغرافياً على ٢٨ مدينة "جدول رقم (٣) شكل رقم (٤)" أي بمعدل ثلاث مصانع لكل مدينة، حيث يلاحظ أن التوزيع الجغرافي يتسم بنمط الانتشار لمعظم المصانع، مع وجود نمط متجمع في بعض المدن، حيث يوجد ثلاث مدن رئيسة تحتضن النسبة الأكبر من هذه المصانع وهي جدة ٢٧.٨%، والرياض نسبة ٢٤.٧%، والدمام ٦.١% ليصبح مجموع ما يتركز في هذه المدن الثلاث حوالي ٥٨.٦%، مما يعني استئثار المحور الصناعي (جدة، الرياض، الدمام) بالنصيب الأكبر من صناعة المشروبات الغازية. جدول رقم (٣).

خامساً - توطن صناعة المشروبات الغازية في المملكة:

وتعد دراسة التوطن أحد الأبعاد الأساسية للتوزيع الجغرافي لصناعة المشروبات الغازية، لأنه يعتمد على إدراك مدى تأثير المقومات المختلفة للصناعة من جذبها إلى مكان معني، ويقيس التوطن الصناعي درجة النشاط الصناعي في كل منطقة إدارية على حدة مقارنة بالمستوى العام للمملكة، ويعرف باسم معامل التوطن الصناعي Location Quotient، وتتباين درجة توطن صناعة ما من إقليم إلى آخر تبعاً لمدى توافر الإمكانات التي تحتاجها الصناعة من جهة، وطبيعة الصناعة المراد إنشاؤها من جهة أخرى، إذاً أن لكل إقليم من أقاليم الدولة عوامل توطن خاصة به، وبالتالي فهي تحدد نوعية وخصائص حجم الصناعة.

وقد دلت نتائج قياس التوطن على أساس عدد المصانع في صناعة المشروبات الغازية في مناطق المملكة، نلاحظ أن هناك ثلاث مناطق ترتفع فيها درجة التوطن الصناعي بالنسبة لعدد العمال والمنشآت الصناعية، فمنطقة تبوك والحدود الشمالية ونجران على سبيل المثال تتركز فيها الصناعة بشكل أكبر على الرغم من قلة المنشآت الصناعية، حيث بلغت فيها درجة التوطن حوالي (١.٠) مما يفسر التركز الصناعي في هذه المناطق بينما تحتل منطقة المدينة المنورة والقصيم المرتبة الثانية من حيث درجة التركز الصناعي على الرغم من قلة المنشآت الصناعية فيهما، ثم تأتي بقية مناطق المملكة بنسب متقاربة من حيث درجة التوطن الصناعي حيث لا تزيد عن (٠.٠١) على مستوى المملكة.

جدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافي لمصانع المشروبات الغازية في المدن والأقاليم الإدارية للمملكة العربية السعودية في عام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الأقاليم التخطيطية	المناطق الإدارية	المدن	عدد المصانع
الإقليم الأوسط (٣٩ مصنعاً)	الرياض (٣٥ مصنعاً)	الرياض	٢٤
		الخرج	٦
		حرض	١
		الزلفى	٢
		الغاط	١
		وادي الدواسر	١
	القصيم (٤ مصانع)	بريدة	٢
		الرس	١
		البكيرية	١
الإقليم الغربي (٣٥ مصنعاً)	مكة المكرمة (٣٢ مصنعاً)	جدة	٢٧
		الطائف	١
		الجموم	١
		مكة المكرمة	٣
	المدينة المنورة (٣ مصانع)	المدينة المنورة	٣
الإقليم الشرقي (١٤ مصنعاً)	الشرقية (١٤ مصنعاً)	الإحساء	٣
		الدمام	٦
		سيهات	١
		المبرز	١
		الجبيل	١

		العيون الهفوف	١ ١
الإقليم الجنوبي الغربي (٥ مصانع)	عسير (٤ مصانع)	خميس مشيط المجاردة	٣ ١
	نجران (مصنع)	نجران	١
الإقليم الشمالي (٤ مصانع)	الجوف (٢ مصنع)	سكاكا دومة الجندل	١ ١
	الحدود الشمالية (مصنع)	عرعر	١
	تبوك (مصنع)	تبوك	١
٥ أقاليم	١٠ مناطق إدارية	٢٨ مدينة	٩٧

المصدر من إعداد الباحثة استناداً على بيانات غير منشورة صادرة من وزارة التجارة والصناعة، إدارة الإحصاء والمعلومات الصناعية لعام ٢٠١٦م

شكل رقم (٤)

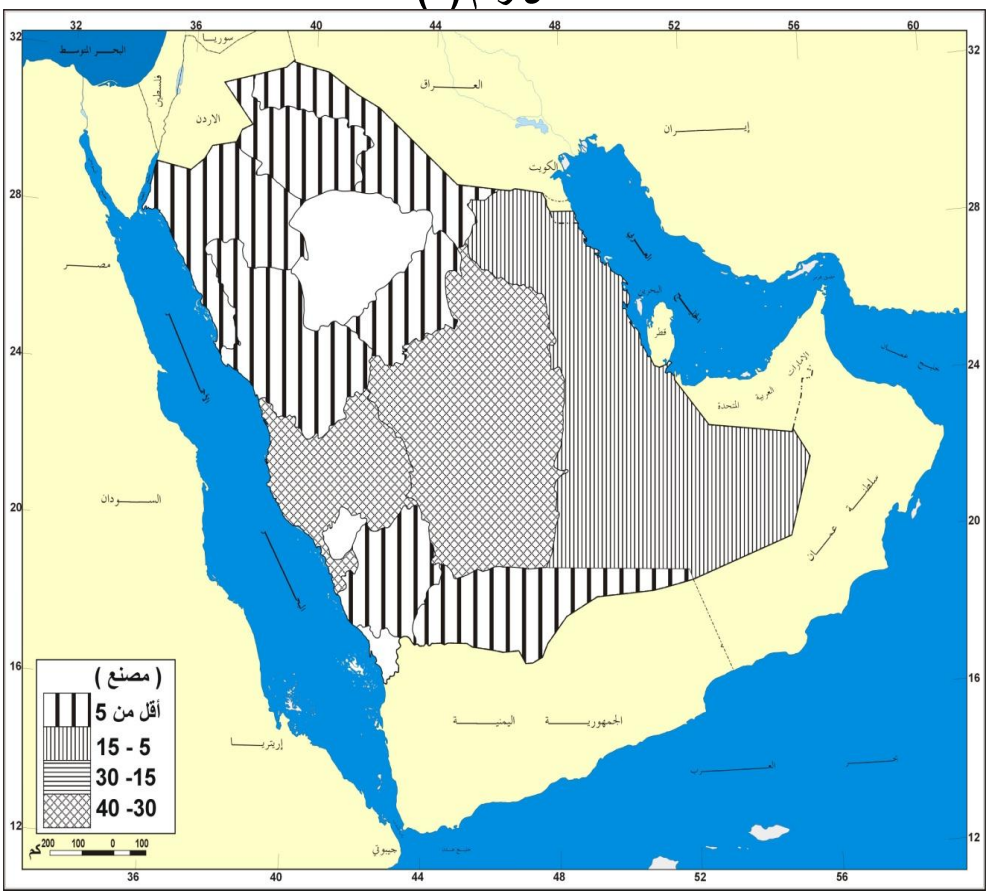

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على بيانات غير منشورة صادرة من وزارة التجارة والصناعة، إدارة الإحصاء والمعلومات الصناعية لعام ٢٠١٦م

وتستدعي دراسة أثر السوق في توطين صناعة المشروبات الغازية التعرف على عدد السكان وتطورهم وخصائصهم الاقتصادية والاجتماعية ودخولهم، وعاداتهم الغذائية، حيث نجد أن السكان ارتفع عددهم ليصل إلى ٣١.٧ مليون نسمة (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٥)، وهذا العدد يتطلب منتجات صناعية غذائية متنوعة ومنها منتجات المشروبات

الغازية والتي يتطلب انتشارها القرب من أسواق المدينة، حيث تعد هذه الصناعة قابلة للتلف وبالتالي فهي لا تتحمل التخزين الطويل، إضافة إلى زيادة وزنها وحجمها بعد تصنيعها وبالتالي فهي تتوطن بالقرب من الأسواق. وقد أمكن حساب معامل الارتباط الجغرافي في عدد عمال صناعة المشروبات الغازية وعدد السكان، من الجدول رقم (٤) وقد تبين أن هذا المعامل بلغ ٠.٩٩ وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) أي أن هناك ارتباط قوي بين مصانعها وسكان المملكة، وأن هذه الصناعة ارتبطت في توطنها بعدد السكان.

جدول رقم (٤)

معامل ارتباط بيرسون Pearson بين عدد السكان وعدد العمال في مصانع المشروبات الغازية في المملكة

العلاقة	عدد عمال مصانع المشروبات الغازية	
عدد السكان	معامل ارتباط بيرسون	٠.٩٩٠ **
	قيمة الدلالة الإحصائية	٠.٠٠
	ن	١١

**وهو دال احصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)

كما أن الدعم الحكومي الذي يناله قطاع التصنيع بشكل مباشر وغير مباشر من الدراسة التي أسهمت في نمو الصناعات الغذائية بصفة عامة وصناعة المشروبات الغازية بصفة خاصة ومنها تقديم القروض الصناعية وتخفيض أسعار المياه والكهرباء والإعفاءات الضريبية، وإمداد المناطق الصناعية بالمرافق والخدمات.

إضافة إلى ما سبق فهناك عوامل أخرى حددت موقع هذا النوع من الصناعة واستمرارها، وتأتي المياه في مقدمتها وخاصة إنها تستخدم كمادة خام في المشروبات الغازية وتستخدم بكميات كبيرة لإذابة المكونات الرئيسة الأخرى ويتم معالجة المياه وفحصها حتى لا تؤثر على طعم المركزات، فضلاً عن استعمالها في غسيل الزجاجات فالماء يشكل ما يتراوح بين ٧٥-٨٠% من مكونات المشروبات الغازية. وكذلك المساحات الواسعة من الأرض الفضاء لإقامة المنشآت والمخازن.

ويعد النقل عاملاً مؤثراً في تحديد مواقع صناعة المشروبات الغازية لأهميته في نقل المواد الخام والمنتجات المصنعة وتمتلك معظم مصانع المشروبات الغازية خاصة الكبيرة أسطول ضخم لنقل المنتجات المصنعة وتوزيعها على الأسواق المركزية، المطاعم، التموينات والمناطق السكنية إلى جانب أماكن محال البيع الآلي.

سادساً - الخصائص الجغرافية الاقتصادية لمصانع المشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية:

لعبت الخصائص الجغرافية الاقتصادية دوراً مهماً في نمو صناعة المشروبات الغازية، وتتضمن هذه الخصائص عدد المصانع، والأيدي العاملة، ورأس المال، إلى جانب حجم الطاقة الإنتاجية السنوية.

١- الاستثمارات:

وقد بلغ عدد مصانع المشروبات الغازية في المملكة نحو ٩٧ مصنعاً حتى عام ١٤٣٧هـ، وقد بلغ مجموع ما استثمرته هذه الصناعة نحو ٢٤٥٢٦,٢٥ مليون ريال، حيث بلغ المدى نحو ١٢٤٥ مليون ريال للمصنع الواحد حيث كان أقل رأسمال للمصنع الواحد ١ مليون ريال فيما كان أعلى رأسمال للمصنع الواحد ١٢٤٦ مليون ريال. جدول رقم (٥) شكل رقم (٥)، (٦)، (٧)، (٨).

ويمكن تصنيف مصانع المشروبات الغازية حسب رأس مال المستثمر إلى العديد من الفئات وهي:

الفئة الأولى: مصانع باستثمارات تتراوح بين ١-٥ مليون وعددها (٧) مصانع بنسبة ٧,٢% من إجمالي الاستثمارات.

الفئة الثانية: مصانع باستثمارات تتراوح ما بين ٥ - إلى أقل من ١٥ مليون ريال وعددها (٢٣) مصنع بنسبة ٢٣,٧% من إجمالي الاستثمارات.

الفئة الثالثة: مصانع باستثمارات تتراوح ما بين ١٥ - إلى أقل من ٤٠ مليون ريال وعددها (١٧) مصنع بنسبة ١٧.٥% من إجمالي الاستثمارات.

الفئة الرابعة: مصانع باستثمارات تتراوح ما بين ٤٠ - إلى أقل من ١٠٠ مليون ريال وعددها (١٥) مصنع بنسبة ١٥.٤% من إجمالي الاستثمارات.

الفئة الخامسة: مصانع باستثمارات تتراوح ما بين ١٠٠ - ٢٠٠ مليون ريال وعددها (١١) مصنع بنسبة ١١.٣% من إجمالي الاستثمارات.

الفئة السادسة: مصانع باستثمارات تبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون ريال وعددها (٢٤) مصنع بنسبة ٢٤.٧% من إجمالي الاستثمارات.

جدول رقم (٤)

الخصائص الجغرافية والاقتصادية لصناعة المشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية

الموقع الجغرافي		عدد المصانع	%	عدد العمال	%	الاستثمارات	%	الطاقة الانتاجية (بالطن)	%
الإقليم	المدينة								
مكة المكرمة	جدة	٢٧		١٤٨٥٠		٥٥٢١١٨٩٤٣٦		١٠٨٣٠٩٣	
	الطائف	١		٣٥٠		٣٧٨٠٠٠٠٠			
	الجموم	١		٤٠٠		١٤٠٠٠٠٠٠٠			
	مكة	٣		٤٢٥		٢٩٣٠٠٠٠٠		٧٥٠٠	
الإجمالي		٣٢	٣٣	١٦٠٢٨	٢٤.٧٩	٥٧٢٨٢٨٩٤٣٦	٢٤	١٠٩٠٥٩٣	٠.٠٥
الرياض	الرياض	٢٤		١٦٤٦٥		٣٥٣٩١٩٥٣٧٣		٩١٤٦٨٨٧٥	
	الخرج	٦		١٨٤١٦		٩٤٠٣١٠٣٠٠٠		٤٠٠٠٠	
	حرض	١		٢٠٠٠		١٠٤٦٠٠٠٠٠٠			
	الزلفي	٢		٤٧٠		١٤٨٦٨٣٨٤٦		٥٠٠٠	
	الغاط	١		١٥٠		١٠٥٠٠٠٠٠٠			
	وادي الدواسر	١		٥٠٠		٥٩٩٩٩٩٩٩			
الإجمالي		٣٥	٣٦	٣٧٥٣١	٥٨.٠٥	١٤١٥٣٢٩٨٣٧٢	٥٩.٣	٩١٥٠٨٨٧٥	٤.٢٠
الشرقية	الاحساء	٣		١٠٣٠		٤٦٠٠٠٠٣٥٣			
	الدمام	٦		٣٣٠٥		١٤٩٤٩٢٩٩٩٩		٣٤٠٠٠	
	سيهات	١		٨٢		١٦٤٣٠٠٠٠			
	المبرز	١		٤٠٠		١٩٧٦٦٣٠٠٠			
	الجبيل	١		٢٧٠		٢٥٢٠٠١٢٩			

الموقع الجغرافي		عدد المصانع	%	عدد العمال	%	الاستثمارات	%	الطاقة الانتاجية (بالطن)	%
الإقليم	المدينة								
	العيون	١		٥٠		٧٠٠٠٠٠٠			
	الهفوف	١		٣٤٥		١٣٧٨٤٠٠٠٠			
الإجمالي		١٤	١٥	٥٤٨٢	٨.٤٧	٢٣٣٩٠٦٣٤٨١	٩.٨	٣٤٠٠٠	٠.٠٠١
القصيم	بريدة	٢		٣٧٧٠		١٢٤٨٠٠٠٠٠٠			
	الرس	١		٨٠		٤٥٠٠٠٠٠			
	البكيرية	١		٢٢٠		٧٧٠٠٠٠٠٠			
الإجمالي		٤	٤	٤٠٧٠	٦.٢٩	١٣٢٩٥٠٠٠٠٠	٥.٥٧		
عسير	خميس مشيط	٣		٣٠٠		١٧٥٨٠٠٠٠٠		٢٠٨٥٠٠٠٠٠٠	
	المجاردة	١		٦٠		٥٦٠٠٤١٥		-	
الإجمالي		٤	٤	٣٦٠	٠.٥٥	١٨١٤٠٠٤١٥	٠.٧٦	٢٠٨٥٠٠٠٠٠٠	٩٥.٧٤
	نجران	١		٦٠٠		٦٠٠٠٠٠٠٠			
الإجمالي		١	١	٦٠٠	٠.٩٢	٦٠٠٠٠٠٠٠	٠.٢٥		
الجوف	سكاكا	١		٢٥		٣٠٠٠٠٠٠			
	دومة الجندل	١		٧٠		١٢٥٠٠٦٢٣			
الإجمالي		٢	٢	٩٥	٠.١٤	١٥٥٠٠٦٢٣	٠.٠٦٤		
الحدود الشمالية	عرعر	١	١	٤٠	٠.٠٦	٢٢٠٠٥٢٠	٠.٠٠٩		
الإجمالي		١	١	٤٠	٠.٠٦	٢٢٠٠٥٢٠	٠.٠٠٩		
المدينة النبوية	المدينة النبوية	٣	٣	٣٨٥	٠.٥٩	٥٠٧٧٢٦٤٦	٠.٢١٢		
الإجمالي		٣	٣	٣٨٥	٠.٥٩	٥٠٧٧٢٦٤٦	٠.٢١٢		
تبوك	تبوك	١	١	٦٠	٠.٠٩	٥٣٤٠٥٠٠	٠.٠٢٣		
الإجمالي		١	١	٦٠	٠.٠٩	٥٣٤٠٥٠٠	٠.٠٢٣		
المجموع	٢٨	٩٧	١٠٠ %	٦٤٦٥١	١٠٠	٢٣٨٦٥٣٦٥٩٩٣	١٠٠	٢١٧٧٦٣٣٤٦٨	١٠٠

المصدر : من اعداد الباحثة استناداً على بيانات إحصائية غير منشورة من وزارة التجارة والصناعة لعام ٢٠١٦م والكتاب الاحصائي السنوي ، ، أدارة الاحصاء والمعلومات الصناعية لعام ٢٠١٦

شكل رقم (٥) توزيع عدد المصانع في المشروبات الغازية على حسب المناطق

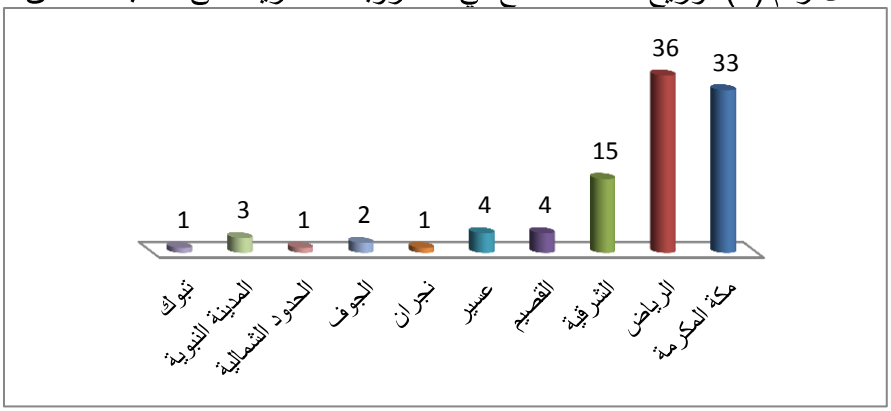

شكل رقم (٧) توزيع المناطق حسب الاستثمارات في المشروبات الغازية

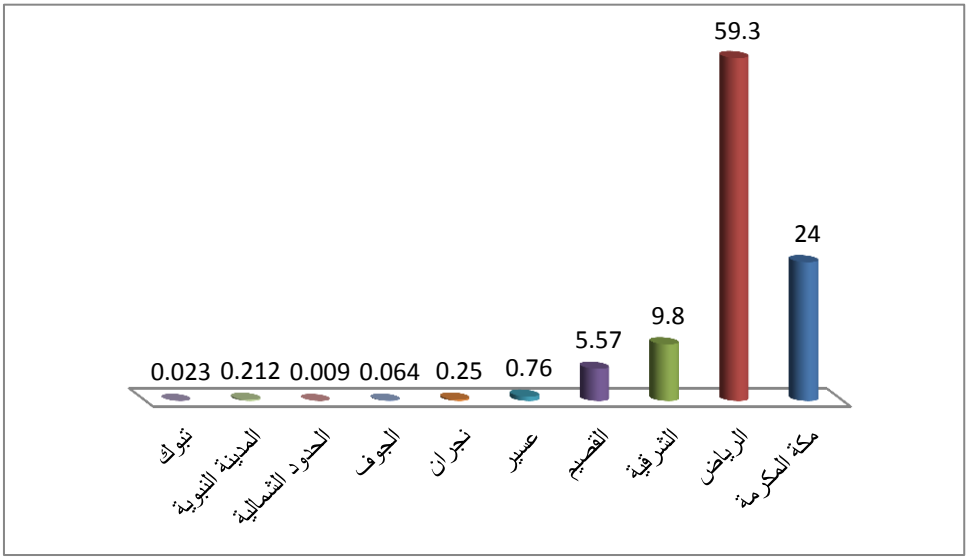

شكل رقم (٧) توزيع عدد العمال في المشروبات الغازية على حسب المناطق

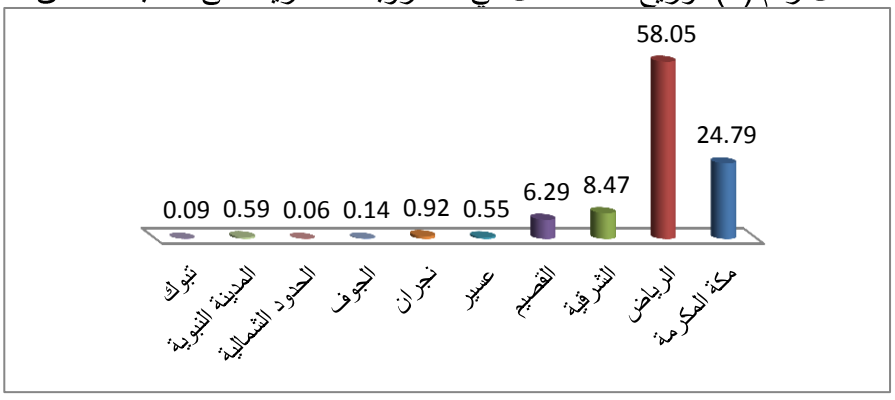

شكل رقم (٨) توزيع المناطق حسب الإنتاجية في المشروبات الغازية

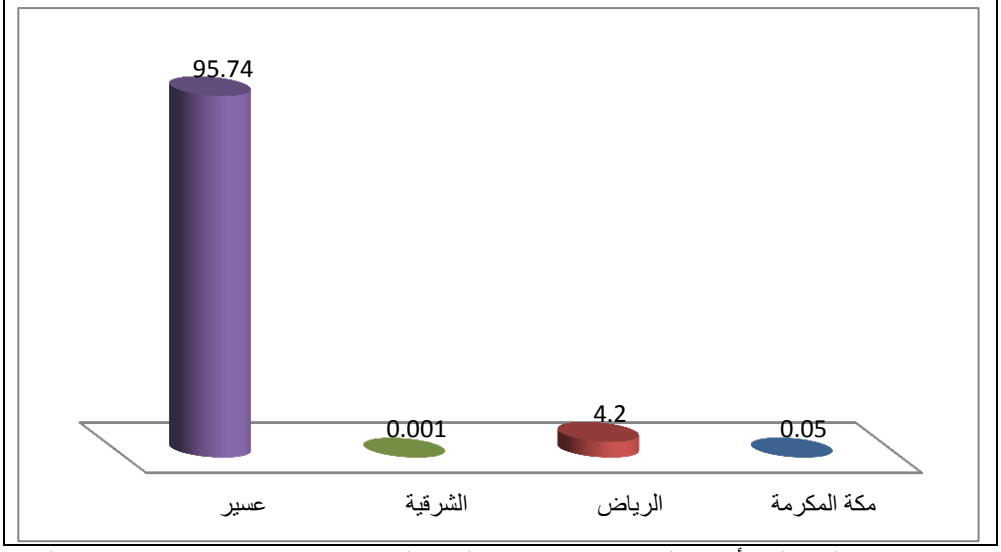

وهذا يدل على أن غالبيتها ٥٦.٧% والتي بلغ عددها (٥٥) مصنع كبيرة الحجم يتراوح رأسمال الواحد منها ما بين ٤٠ مليون ريال إلى أكثر من ٢٠٠ مليون ريال، مما يوحي بسيادة المنشآت كبيرة الحجم في صناعة المشروبات الغازية. كما أنها تستحوذ على حجم كبير من الاستثمارات المالية نظراً لأن هذا النوع من الصناعة يتطلب تقنية عالية من الآليات المستخدمة في هذه الصناعة إلى جانب حاجتها للتعليب والعمالة أيضاً.

كما يتضح أن غالبية المصانع ذات رأسمال وطني ما عدا (٦) مصانع منها ذو رأسمال مشترك واحد من الرياض والثاني في الدمام والثالث في المدينة المنورة، وجنسية الشريك في هذه المصانع جميعها فرنسا بنسبة ٦٤%، فيما نجد أن (٣) مصانع ذوو رأسمال أجنبي (هولندا، الأردن، الإمارات) واحد في الرياض واثنان في جدة.

٢- الأيدي العاملة:

بلغ حجم الأيدي العاملة في مصانع المشروبات الغازية السعودية حوالي ٦٦٦٩٨ عاملاً، وبلغ المدى ١٥٩٨٨ وهو كبير جداً، حيث كان أقل عدداً للأيدي العاملة في المصنع الواحد بلغ ٢٠ عامل وأكثر عدد بلغ ١٦٠٠٠ عاملاً، وتتطلب هذه الصناعة أيدي عاملة كثيرة لتجهيز المشروبات وتصنيعه ثم التعبئة والتخزين والنقل، الأمر الذي يؤدي إلى ضخامة الأيدي العاملة المستخدمة في هذا النوع من الصناعة.

وفيما يتعلق بحجم المصانع وفق الأيدي العاملة فيمكن تصنيف المصانع حسب عدد العمال إلى الفئات التالية:

١٠-٢٠ عاملاً	٤ مصانع	٤.١%
٢١-٥٠ عاملاً	١٠ مصانع	١٠.٣%
٥١-١٠٠ عامل	١٤ مصنع	١٢.٤%
١٠١-٢٠٠ عامل	٢٠ مصنع	٢٠.٦%
> ٢٠٠ عامل	٤٩ مصنع	٥٠.٥%

ويتضح من هذه المجموعات الحقائق الآتية:

- إن المصانع صغيرة الحجم ما نسبته للأيدي العاملة والتي يعمل بها أقل من ٢١ عاملاً تعد قليلة، حيث شكلت ما نسبته ٤% من إجمالي مصانع المشروبات الغازية في

السعودية، أما المصانع التي تقع ضمن الفئة المتوسطة لا تشكل إلا نسبة ١٠% من إجمالي مصانع المشروبات الغازية في المملكة.

- إن هناك مصانع متوسطة الحجم يعمل بها ما يتراوح بين ٥١-١٠٠ عامل حيث تشكل ما نسبته ٢٠%.

- إن غالبية المصانع التي تقع ضمن الفئة الكبيرة والتي يعمل بها أكثر من ٢٠٠ عامل، وتضم أكثر من نصف عدد المصانع بلغ (٤٩) مصنعاً ما نسبته (٥٠%).

وتشير إحدى الدراسات إلى انخفاض استخدام مصانع المشروبات الغازية للعمالة المحلية حيث لا تتجاوز نسبة العمالة المحلية عن ٧%، ويعزى ذلك إلى إنخفاض الأجور في هذا النوع من الصناعة، بعكس الصناعات التحويلية والتي ترفع أجور أعلى للعمالة المحلية.

ونجد أن تكلفة العمالة مقارنة بتكلفة رأس المال، يمكن أن تحدد تقنيات الإنتاج المستخدمة من حيث اعتمادها على كثافة العمالة أو كثافة رأس المال. وقد دفع نقص العمالة المحلية وارتفاع أجورها في المملكة إلى استخدام التقنيات ذات الكثافة التكنولوجية التي تعطي مستويات عالية من الإنتاج (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠٠٠م، ص١٠١)، حيث يلاحظ الجمع بين الأجر المتوسط للعمالة الوافدة واستخدام التقنيات ذات الكثافة التكنولوجية، مما يعني مستويات أعلى من الإنتاج واستمرار مستوى الأجر المنخفض نسبياً، وعليه فإن وجود المواطن السعودي في هذه الصناعة يقتصر على المناصب الإدارية أو المواقع القيادية في مجالات التشغيل، مما يقلل نسبة التوطين في هذه المصانع (الدبيبي، ١٤٣٤هـ، ص١٦).

سابعاً - المشكلات التي تواجه صناعة المشروبات الغازية في المملكة:

مما لا شك فيه أن المملكة العربية السعودية قد شهدت خلال العقدين الماضيين تطوراً كبيراً في مجال التصنيع الغذائي بصفة عامة، وفي مجال صناعة المشروبات الغازية بصفة خاصة. كما ازداد رسوخ القاعدة الصناعية في المملكة العربية السعودية في هذه المرحلة، وبدأت الشركات العاملة في مجال التصنيع الغذائي تستوعب أهمية نظم المواصفات والمقاييس العالمية مثل نظام إدارة الجودة، حيث قامت بدراسة سلبيات الإنتاج ووضع أساليب لرفع كفاءة الإنتاج، كما قامت بتنظيم عملية الإدارة وتنظيم الإنتاج من أجل رفع مستوى الأداء والكفاءة الإنتاجية. وبالتالي فإنه يمكن وضع تصورات لتنمية صناعة المشروبات الغازية في المملكة في ضوء التخطيط الصناعي الذي يهدف زيادة الإنتاج الصناعي عن طريق زيادة أعداد المصانع لمواكبة تزايد الطلب على هذه السلعة، والناتج عن زيادة أعداد السكان وقدرتهم الشرائية.

ويمكن استخلاص أهم المشاكل التي تواجه صناعة المشروبات الغازية ومنها:

١- عدم توفر الأيدي العاملة المحلية:

إن جميع المصانع بالمملكة تعاني من هذه المشكلة حيث نجد أن العمالة المحلية لا تناسب وأعداد المصانع مما يحتم الاعتماد على العمالة الأجنبية، ولكن نجد أن الكثير من المصانع في المملكة وخاصة مصانع المشروبات الغازية قامت بإدخال التقنيات المتقدمة في مجال تصنيع المشروبات الغازية والتعبئة، ولكن هذه التقنية يقابلها نقص في العمالة غير المدربة مما ترتفع معه الخسائر نتيجة لأخطاء العمالة غير المدربة حيث يستدعي الأمر أحياناً استبدال أجزاء من الآلات مما يتسبب في تعطيل الإنتاج لفترات من الزمن، وأحياناً تطلب الأمر استحضار الخبرات الأجنبية من الخارج للقيام بهذه الإصلاحات مما يرفع من تكلفة الصيانة.

جدير بالذكر أن نسبة العمالة الوافدة من شأنها أن تتغير بتوسيع عمليات التصنيع وتشغيل أعداد متزايدة من العمالة المحلية وأعداد أقل من الوافدة.

٢- مشاكل تتعلق بالتسويق:

وتنحصر أهم مشاكلها في المنافسة الشديدة بينها وبين المنتجات الوطنية المشابهة الأخرى وبينها وبين المنتجات المستوردة، مما يرتفع نسبة التالف منها إما بسبب انتهاء فترة الصلاحية أو لزيادة حجم المرتجعات نتيجة لعدم التسويق.

كما أن عدم وجود تخصص في سلع محددة وظاهرة المصانع المكررة، حيث أن معظم مصانع الصناعات الغذائية تنتج منتجات متعددة ومتنوعة وعدم التخصص في منتجات محددة.

من ناحية أخرى فإن عدم وجود إدارة خاصة بالتسويق في معظم المصانع، حيث أوكلت المسئولية إلى إدارة المبيعات في معظم المصانع بالرغم من اختلاف الاهتمامات بين التخصصين، مما يؤدي إلى مشاكل في التسويق وتدني الكفاءة الإنتاجية.

٣- عدم تطوير المنتجات المصنعة:

نجد أن كثير من مصانع المشروبات الغازية تفتقر إلى تطوير منتجاتها لعدم إدراكها لأهمية هذا الجانب، الأمر الذي يؤدي إلى جمود المنتج لفترات طويلة في السوق أمام المنتج المستورد والمتغير دائماً لجذب المستهلك، لذلك كان لابد من تطوير هذه المنتجات المنتجة بما يتلاءم مع رغبات ومتطلبات المستهلك.

٤- موسمية الطلب وارتفاع نسبة الفاقد:

حيث نجد أن صناعة المشروبات الغازية ذات طابع موسمي، حيث يقل الطلب على المشروبات الغازية في شهور الشتاء لانخفاض درجات الحرارة، وعلى العكس يشتد الطلب على المشروبات الغازية خلال شهور الصيف لارتفاع درجات الحرارة. الأمر الذي يجعل معظم مصانع المشروبات الغازية تعمل على زيادة فترات التشغيل الإضافي من فترات الذروة، وتقليل ساعات التشغيل وفتراته وقت انخفاض الطلب.

من ناحية أخرى نجد أن هناك ارتفاع في نسبة الفاقد أثناء تصنيع المشروبات الغازية وتسويقها بسبب سوء النقل وخصوصاً أن معظم المواد المستخدمة في التعبئة هي من الزجاج مما يرفع نسبة الفاقد نتيجة الأخطاء في النقل والتداول.

مستقبل صناعة المشروبات الغازية في المملكة:

إن دراسة مستقبل صناعة المشروبات الغازية في ضوء البيانات الحالية المتاحة والتي يجب أن تكون على قدر كافي من الدقة. ويهدف التخطيط الصناعي المستقبلي إلى التوسع الأفقي الصناعي بما يتوافق مع تغيرات معدلات زيادة السكان إضافة إلى التغيرات الديمغرافية الأخرى والتغيرات الاجتماعية التي تتبع ذلك والتغير في نمط الحياة والأذواق. ويحاول الباحث في هذه الدراسة عمل توقعات مستعجلة لصناعة المشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية حتى عام ١٤٤٤هـ، ومن خلال تتبع معدل الزيادة في الفترة الماضية من خلال استخدام برنامج (Minitab 17).

جدول رقم (٦)

توقع عدد مصانع المشروبات الغازية في المملكة حتى عام ١٤٤٤هـ(**)

السنوات	عدد المصانع التي بدأت بالإنتاج في كل عام	عدد المصانع المتراكمة
١٤٣٥	٩٧	٩٧
١٤٣٦	٩.٥	١٠٦.٥
١٤٣٧	١٠.٢	١١٦.٧
١٤٣٨	٩	١٢٥.٧
١٤٣٩	١٠	١٣٥.٧

١٤٤٠	٩	١٤٤.٧
١٤٤١	١٠	١٥٤.٧
١٤٤٢	٩	١٦٣.٧
١٤٤٣	١٠	١٧٣.٧
١٤٤٤	٩	١٨٢.٧
المجموع		١٨٣

** باستخدام برنامج Minitab 17

حيث نجد أن عدد مصانع المشروبات الغازية المتوقعة مستقبلاً في المملكة العربية السعودية حتى عام ١٤٤٤هـ هو ١٨٢ مصنع أي بزيادة قدرها ٨٥ مصنع عن سنة الأساس ١٤٣٥ وهذا العدد من المصانع يتماشى مع سياسة المملكة التطويرية والرؤية المستقبلية وكذلك النهضة الإحصائية والمستوى المعيشي المرتفع للمواطن.

التوصيات:

- يلحظ أن صناعة المشروبات الغازية قد انتشرت في السنوات الأخيرة مدفوعة بما وجدته من دعم، إضافة إلى زيادة الاستهلاك من هذه السلعة الضرورية، لذلك كان لزاماً تطوير مصانع المشروبات الغازية الحالية بشكل يتوازن مع النمو السكاني المستقبلي لتغطي احتياجات المجتمع التي تتوطن فيها.

- تعد صناعة المشروبات الغازية من أكثر الصناعات التي تملك عوامل النجاح خاصة في ظل غياب المنافسة الأجنبية، لذلك كان لابد من الاهتمام بها وتطويرها.

- تبين أن نمط التوزيع الجغرافي والتوطن لصناعة المشروبات الغازية بالمملكة يتسم بالتمركز المكاني الواضح في جملته. ومن هذا يوصى الباحث مخططي التنمية الصناعية عامة والمشروبات الغازية منها بخاصة بأن ينهجوا سياسات توطينيه أوسع انتشاراً على أرض المملكة لتوسع خريطة مصانع المشروبات الغازية لتشمل جل إمارات المملكة خاصة إمارات الشمال والجنوب من أجل تحقيق التوازن والنمو والتنمية الإقليمية في مختلف أرجاء المملكة.

- تعد المشروبات الغازية من المواد التي يزداد وزنها في أثناء العملية الإنتاجية، لذلك يفضل في هذه الحالة أن يكون موقع الصناعة قريباً من الأسواق المستهلكة خاصة مع ارتفاع الطلب على هذه السلعة وارتفاع القدرة الشرائية.

- العمل على زيادة العمالة الوطنية وإحلالها محل العمالة الوافدة بتدريبها وبذل المزيد من الجهود لجذبهم للعمل في هذه المصانع.

Abstract

Economic characteristics of the soft drink industry in KSA

By Hoda Bint Mansour Al-Turki

food industry is one of the main branches of the consumer The manufacturing industries, and the food industries are tools that help in the economic development of the country and the gross domestic product, as e different regions of the well as help in the balanced regional growth of th country, achieving food security for the population, reducing imports and increasing exports. Food processing is one of the basic links in the food production basket, and hence the advancement and development of this vital comes at the forefront of economic development specialists and sector .makers-decision

The soft drinks industry is considered one of the food industries that can play an important role in the economic and social development in the sed on the above came the importance of Kingdom of Saudi Arabia, and ba .studying the soft drinks industry in the Kingdom

This study attempts to shed light on the development of the soft drinks industry, the geographical distribution of soft drinks factories between the ngdom, the factors affecting this distribution, and regions of the Ki .identifying the problems of this industry

It was found that the pattern of geographical distribution and localization of the soft drinks industry in the Kingdom is characterized by ation as a whole. From this, the researcher clear spatial concentr recommends that industrial development planners in general and soft drinks, including soft drinks in particular, adopt more widespread localization ft drinks policies on the territory of the Kingdom to expand the map of so factories to include most of the emirates of the Kingdom, especially the emirates of the north and south, in order to achieve balance, growth and .regional development in various parts of the Kingdom

الهوامش

(١) هذا العدد يشمل مصانع المشروبات الغازية وغيرها من المشروبات الأخرى.

أولاً - المراجع والمصادر العربية:

- إبراهيم، عيسى علي، (٢٠١٥م)، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- أبو شعر، عبد الرزاق أمين، (١٩٩٧م) العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، معهد الإدارة العامة، الرياض.
- أبو صالح، محمد صبحي، (٢٠٠٧م) الموجز في الطرق الإحصائية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو عيانه، فتحي محمد، (بدون)، التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الحره، عبد العزيز بن إبراهيم، (٢٠١٠م - ١٤٣١هـ) الخصائص الاقتصادية والجغرافية للصناعات الغذائية في مدينة الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني والعشرون، الآداب (١)، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الديب، محمد محمود، (٢٠١٠م)، الجغرافيا الاقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- السامرائي، مجيد، (٢٠١٣م) الجغرافيا ودراستها التطبيقية الاقتصادية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

- السماك، محمد أزهر سعيد، (٢٠١١م)، مناهج البحث الجغرافي بمنظور معاصر.
- الشراح، رمضان، (٢٠٠٤م)، صناعة النفط في الكويت واقعها ومستقبلها، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.
- الشريعي، أحمد البدوي محمد، (٢٠٠٤م) الدراسة الميدانية أسس وتطبيقات في الجغرافيا البشرية، دار الفكر العربي، القاهرة.

أبا الحسن، إبراهيم بن محمد، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، القيمة الغذائية ونمط الاستهلاك الغذائي لبعض الأغذية السريعة المقدمة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الشريف، عبد الرحمن صادق، (٢٠٠٩م)، جغرافية المملكة العربية السعودية (دراسة في الجغرافيا البشرية)، دار المريخ للنشر، الرياض.
- العبادي، علي، (١٩٨٠م)، تطور الصناعات الغذائية في العالم والوطن العربي، مجلة الصناعات الغذائية، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، العراق.
- العموري، عبد الرحمن عليوي، (٢٠١٦م)، أثر النشاط الصناعي على النظام الحضري، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.
- الفلاحي، قاسم شاكر، (٢٠١٤م)، الجغرافيا والجغرافيا الصناعية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- القايدي، سيف سالم، (٢٠٠٩م)، الدخل إلى الجغرافيا الاقتصادية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- شحاده، نعمان، (٢٠١٤م)، التحليل الإحصائي في الجغرافية والعلوم الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- علوان، جليل، (٢٠١٦م)، الجغرافيا الاقتصادية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.
- منظمة الخليج للاستشارات الصناعية (٢٠٠٤م)، الصناعات الغذائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- إدارة الإحصاء والمعلومات الصناعية، (٢٠١٦م)، توزيع مصانع المشروبات الغازية في المملكة العربية السعودية، بيانات غير منشورة، وزارة التجارة والصناعة.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠٠٠م، الإنتاجية وتطور الصناعات الغذائية في دول مختارة من منطقة الإسكسوا، الأمم المتحدة، نيويورك.
- قاسم، مصطفى عبده، (٢٠٠٢م)، مسيرة الإنتاج والتصنيع الغذائي في عهد خادم الحرمين الشريفين، وزارة التعليم العالي، الرياض.
- النشوان، عبد الرحمن بن عبد العزيز (١٤٣١هـ/٢٠٠٤م) جغرافية المملكة العربية السعودية، مطابع الحميضي، الرياض.
- غانم، إبراهيم علي، (١٩٩٤م) الأبعاد الجغرافية لتنمية الصناعات الغذائية بالمملكة العربية السعودية، العدد ٢٦، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية.
- حسن،يحيى محمد، ١٣٩٩ه، مبادئ الصناعات الغذائية، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض.
- الهيئة المركزية للتخطيط، ١٣٩٠هـ، خطة التنمية الأولى، وزارة التخطيط، الرياض.
- أبو الحمد، فتحي، (١٤٢١هـ) صناعة المشروبات الغازية تستهلك ٨٠٠ ألف طن سكر سنوياً، جريدة الجزيرة، العدد ١٠٣٧٦.
- إبراهيم، وفيق محمد جمال الدين، ٢٠٠٥م، الصناعات الغذائية في سلطنة عمان دراسة تحليلية في جغرافية الصناعة، العدد ٤٥، السنة ٣٧، الجزء الأول، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
- صديق، عبد الفتاح، (٢٠٠٤م)، الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الإنتاج الزراعي، مكتبة الرشد، الرياض.
- الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٥م، الكتاب الإحصائي السنوي، المملكة العربية السعودية.
- الدبيبي، عبد العزيز، (١٤٣٤هـ)، الصناعات الغذائية، العدد ٥٣، مجلة التدريب والتقنية، الرئاسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، الرياض.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Al-Gammal, Frank M. and El-Bushra, El-Sayed, Geographic Analysis of Manufacturing Industry in Saudi Arabia, Geo Journal, D. Riedell publishing co., Dordrecht and Boston, 13-2, 1986, pp. 157-171.

- Grant, Wynn, The Political Economy of Industrial Policy, Butterworths, London, England, 1982.
- Hammond, Robert and Patrick Moulage; Quantitative Techniques in Geography, 2nd ed., Oxford University Press, New York, 1978.
- Harvey, David: "Explanation in Geography" Edward Arnold Great Britain, 1979.
- Izard, W: Methods of Regional Analysis: An Introduction to Regional Science. John Wiley & Sons, 1995.
- Jarrett, H. R., A Geography of Manufacturing, London, 1974.
- Ambiguine, L.A.: "Manufacturing and the Geography of Development in Tropical Africa, Econ. Geog. Vol. 49, No. 1, January 1973.
- Public Establishment for Industrial Estates, The Guide to industry, Apex publishing, Muscat, 2002.
- Qureshi, Salahuddin. Regional evaluation of food security systems in the Third world with special reference to Arab Countries, Research papers in geography, The Saudi Geographical Society, Riyadh, 1994.
- Ranken, M. D. Food Industries Manual, Lockard, Hill, Washington, U.S.A. 2001.
- Smith D. M.; Industrial Iodation: An Economic Geographical Analysis, John Wiley and Sons, N. Y. 1981.